



الموقع الرسمي للعلامة الشيخ

ربيعة بن هادي عمير المدخلي

# وصية الشيخ العلامة ربيعة بن هادي عمير المدخلي

رحم الله

المتوفى ليلة الخميس ١٥ محرم ١٤٤٧ هـ  
وصلي عليه في المسجد النبوي فجر الخميس  
ودفن في مقبرة البقيع  
(رحمه الله وأسكنه فسيح جناته)



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ (١).

﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ (٢).

﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ (٣).

أَمَّا بَعْدُ: فإن خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد ﷺ وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار.

أَمَّا بَعْدُ: فهذه وصية لعموم المسلمين من عبدٍ ضعيف - موشكٌ على فراق هذه الدنيا ومقبل على الآخرة - بأن يتقوا الله حق تقاته وأن يعتصموا بحباله جميعاً وألا يتفرقوا وألا يفرقوا دينهم، فإن في تقوى الله وفي الاعتصام بحبله كتاباً وسنة سعادتهم وسيادتهم في الدنيا والآخرة، وفي التفرق والاختلاف يكمن ذلهم وهوانهم، ولا يمكن أن يتم اجتماعهم ووحدة صفهم على شيء إلا على كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، فعليهم الأخذ بهذا السبب العظيم

(١) سورة آل عمران: الآية (١٠٢).

(٢) سورة النساء: الآية (١).

(٣) سورة الأحزاب: الآيات (٧٠-٧١).

الموجب لسعادة الدنيا والآخرة ، والابتعاد عما يضاده من التفرق والاختلاف اللذين هما سبب الشقاء والذل في الدنيا والآخرة.

وأوصي السلفيين منهم الذين تميزوا بالاعتصام بالكتاب والسنة والدعوة إليها أن يضاعفوا جهودهم في إصلاح أحوال المسلمين عقيدة وعبادة وسياسة واقتصاداً واجتماعاً وغير ذلك من شئون حياة المسلمين التي يجب أن تركز كلها على كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، وأن يوضحوا ذلك للمسلمين جميعاً ويبرزوا لهم حسن نيتهم ومقاصدهم وأنهم لا يريدون لهذه الأمة إلا الخير كل الخير فلا يريدون إلا دفع كل سوء ومكروه نزل بهذه الأمة نتيجةً لابتعادهم عن الاعتصام بالكتاب والسنة.

وأوصي طلاب العلم والعلماء من مختلف الاتجاهات أن يتقوا الله في أمتهم، اتقوا الله في هذه الأمة وأن يسعوا بكل ما يستطيعوا للعودة بالأمة إلى كتاب الله وسنة رسوله ﷺ وما كان عليه السلف الصالح من عقيدة وعبادة وسياسة واجتماع وأخلاق وأن يتعدوا كل البعد عن الهوى وأسباب الاختلاف التي فعلت بالأمة الأفاعيل وقد آن الأوان لهؤلاء أن يهبوا لتحقيق هذه الغايات النبيلة والابتعاد بالمسلمين عن كل ما يوقعهم في الوهن والذل ولا يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح أولها. على الجميع أن يدركوا أن هذه الأمة ما حازت الخيرية على الأمم كلها إلا لكونها خير أمة أخرجت للناس يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويؤمنون بالله.

وأن المسلمين الأوائل من الصحابة ومن تابعهم بإحسان قد حازوا هذه الخيرية بشهادة رسول الله ﷺ: «خير الناس قرني ثم الذين يلونه ثم الذين يلونهم، ثم يأتي بعدهم قوم يشهدون ولا يستشهدون، وينذرون ولا يوفون، ويكثر فيهم السمن» (٤).

(٤) رواه البخاري (٣٦٥٠) من حديث عمران بن حصين رضي الله عنه.



وقوله عليه السلام: «يذهب الصالحون الأول فالأول ويبقى حفالة -أو حثالة- كحفالة الشعير  
والتمر لا يبالى بهم الله بالة» (٥).

فعلى حملة العلم أن ينصحوا الله ولكتابه ولرسوله وللمؤمنين ولعامة المسلمين  
وخاصتهم حتى ينقذ الله تبارك وتعالى من ينقذ من المسلمين من حالة الغثاء والحثالة، لأنه  
لا سبب لذلك إلا ابتعاد كثير منهم عن الاعتصام بكتاب الله والاحتكام إلى الله والاحتكام  
إلى رسوله عليه السلام، فإذا أعلنوا ذلك بجد وصدق تحقق بذلك خير كثير لهذه الأمة.

نسأل الله تبارك وتعالى أن يحقق ذلك وأن يبعد عن المسلمين كل أسباب الهوان والذل  
من الأسباب المفرقة والتحاسد والشحناء والبغضاء التي يلمسها وآثارها كل من يريد للأمة  
هذه خيراً.

#### أهله

ربيـع بن هادي المدخلي  
في عصر الخميس من ليلة  
٢٥ / ذي الحجة / ١٤٢٠ هـ

#### كتبه تلميذه وابنه

خالد بن ضحوي الظفيري  
وأوصاني بنشرها في كل  
مكان في الجرائد وغيرها

(٥) رواه البخاري (٦٤٣٤) من حديث مرداس بن مالك الأسلمي رضي الله عنه.



٨

بسم الله الرحمن الرحيم

إِن المَحمدَ تَحمدُ وتُستَعينُ وتُستَغفرُ ، وتَعوذُ بالله  
من سُرورِ أنفُسنا ومن سَيِّئاتِ أَعْمالنا ، مَه يَهدهُ اللهُ فلا  
مُضِلَ لَهُ ومن يَضِلَّ فلا هاديَ لَهُ .  
وأشْهدُ أن لا إلهَ إلا اللهُ ~~والله~~ وحده لا شَريكَ لَهُ ، وأشْهدُ  
أنَّ مُحَمَّدًا عبده ورسوله .

( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ هُوَ تَعَالَى وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ  
مُسْلِمُونَ )

( يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَلَ  
مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنَسِيَ وَالَّذِي اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي  
تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا )  
( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ  
لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ) .  
أُحَابِدُ :

مَيَّانَ خَيْرِ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ وَخَيْرُ الْهُدَى هُدَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
وَمَجْرَى الْأُمُورِ مَجْرَى مُحَمَّدٍ شَأْنًا وَكُلُّ مُحَدَّثَةٍ بِدْعَةٍ وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ وَكُلُّ  
ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ .  
أُحَابِدُ :

فَهَذِهِ وَصِيَّةُ لِعُمُومِ الْمُسْلِمِينَ مِنْ عِبْدِ ضَعِيفٍ مُوَشَّكٍ خَلَى  
مُرَافَقَهُ هَذِهِ الدُّنْيَا وَصَبَّلَ عَلَى الْآخِرَةِ . بِأَنَّ يَتَّقُوا اللَّهَ هُوَ تَعَالَى  
وَأَنْ يَعْصُوا بِحَبْلِهِ جَمِيعًا وَأَنْ لَا يَتَفَرَّقُوا ، وَأَنْ لَا يَفْرَقُوا دِينَهُمْ  
مَيَّانَ فِي تَقْوَى اللَّهِ وَفِي إِحْقَاقِ حَبْلِهِ كِتَابًا وَسُنَّةً وَحَادِثًا  
وَسَيَّادَةً فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، وَفِي الْقُرْبَى وَالْإِصْلَافِ كَيْفَهُ ذَلَامٌ وَهُوَ لَانْهَم



٥

ولا عليه أن يتم اجتماعهم وروضة صفهم على شيء إلا على  
كتاب الله وحسنة رسوله صلى الله عليه وسلم .  
فعليتهم الأخذ بهذا السبب العظيم الموصي باللعنة  
الدنيا والآخرة ، والابتعاد عما يضاده من التقصير والاختلاف  
الذين هما سبب الشقاق والذل في الدنيا والآخرة .  
وأوصي المسلمين منهم الذين تميزوا بالانتماء بالكتاب  
والسنة والدعوة إلى الله أن يرضوا بحقوقهم في إصلاح أحوال المسلمين  
عقيدة وعبادة وسياسة واقتصاداً واحكاماً ، ويميز ذلك من شئون  
حياة المسلمين التي يجب أن ترتكز كلها على كتاب الله وحسنة رسوله  
صلى الله عليه وسلم ، وأنا يوضحوا ذلك للمسلمين جميعاً ويبرزوا لهم  
حسن نيّتهم ومقاصدهم وأنهم لا يريدون لهذه الأمة إلا الخير كل  
الخير فلا يريدون إلا دفع كل سوء وفكروا نزل بهذه الأمة  
نتيجة لا يجادلهم عن الانتماء بالكتاب والسنة .

وأوصي طلاب العلم والعلماء من مختلف الاتجاهات أن يتقوا  
الله في أمتهم اتقوا الله في هذه الأمة وأن يحسوا بكل طائفة  
للعودة بالأمة إلى كتاب الله وحسنة رسوله صلى الله عليه وسلم  
وما كان عليه السلف الصالح من عقيدة وعبادة وسياسة واجتماع  
وأخلاق وأن يتبعوا كل البعد عن الهوى وأسباب الاختلاف  
التي ضلّت بالأمة الأفاضل وقد آن الأوان لهذا أن يهبوا لتحقيق  
هذه الغايات النبيلة والاستعداد للمسلمين على كل ما يوقعهم في الوضوء  
والذل ولا يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح أولها عليّاً رضي الله  
عنه عن الجميع أن يذكروا أن هذه الأمة طاهرة طاهرة على  
الأمم كلها إلا لكونها خدانة أمة أفرجت للناس مأسومهم بالمردود

٢

وَيُشْهِدُونَ لَهُ الْمَكَرُ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ .  
وَأَنَّ الْمَسِيحَ الْأَدْنَى مِنَ الصَّابَةِ وَمَنْ تَابِعَهُمْ بِأَصْحَابِهِ مَدَّ  
مَارَاحَهُ هَذِهِ الْحِزْبِ بِشَرَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :  
" فَيَرَى النَّاسَ قَرْنِي ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ يَأْتِي بِعِبَادِهِمْ  
فَقَوْمٌ يُشْهِدُونَ وَلَا يَسْتَعْبِدُونَ وَلَا يَنْزِدُونَ وَلَا يُؤْمِنُونَ وَيَكْفُرُونَ  
السُّنَنِ ١٠

وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :  
" يَذْهَبُ الصَّالِحُونَ الْأَوَّلُ فَيُؤْتُونَ رِبْعًا فَخَالَةً أَوْ خَالَةً كَثْفَةً  
الشُّعْرَ وَالْمَرْ لَا يَبَالِيَهُمُ اللَّهُ بَالَهُ "

~~وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :~~  
فَعَلَى عِلْمَةِ الْعَالِمِ أَنْ يَنْصَحُوا لَهُ دَلِيلًا وَرَسُولًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلِلْعَامَةِ  
الْمَسِيحِينَ وَفَاصْتَمَرُوا حَتَّى يَنْقَضَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مِنْهُ يَنْقَضَ مِنَ الْمَسِيحِينَ  
مِنْ صَالَةِ الْفَقَارِ وَالْحَمَالَةِ ؛ لِأَنَّهُ لَا سَبَبَ لَذَلِكَ إِلَّا ائْتِجَادُ كَثِيرٍ مِنْهُمْ  
بِهِ ائْتِجَادُ بَكْتَابِ اللَّهِ وَالْاِئْتِجَادُ إِلَى اللَّهِ وَالْاِئْتِجَادُ إِلَى رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
فَإِذَا ائْتِجَادُوا ذَلِكَ بِيَدِهِمْ وَصَدَّقُوا بِحَقِّهِ ذَلِكَ فَيَرَى كَثِيرًا لِهَذِهِ الْأُمَّةِ .  
نَأَى اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنْ يَحْقُقَهُ ذَلِكَ وَأَنْ يَبْعَثَ عَلَيْهِ الْمَسِيحِينَ  
كُلَّ سَبَابِ الْخُصْمَانِ وَالَّذِينَ مِنَ الْأَسْبَابِ الْمَضْرُوقَةِ وَالْخَاسِدِ وَالشَّهَادِ  
وَالْبَعْضُ الَّذِي لِحُسْرَا وَأَثَارَهَا كُلِّ مَسِيرَةٍ لِلْأُمَّةِ هَذِهِ خَيْرًا .

أُمْلَاهُ  
ربيع بن هادي المدخلي  
في شهر ربيع الثاني من سنة  
١٤٤٠ / ٢٥ ذِي الْحِجَّةِ / ١٤٤٠ هـ

كتبه تلميذه وابنه  
خالد بن ضحوي الظفيري  
وأوصاني بنشرها في كل مكان  
في الجرائد ونحوها .



